الأربعاء ١٥ / كانون٢/٢٠٢٥

فايننشال تايمز: ترامب يغامر بتحويل الولايات المتحدة إلى دولة مارقة؛ الغارديان: محور ترامب وماسك تهديد جديد للديمقراطيات وتحالفات الغرب؛ نازاروف: أبو ترامب الفلوريدي يعيد العبودية إلى العلاقات الدولية! روسيا اليوم: بين مخاوف العرب وصراعات الإقليم.. هل تنجح "سوريا الجديدة" في كسب الرهان؟"! فايننشال تايمز: ما سبب تحول موقف نتنياهو حيال صفقة غزة! الجزيرة: لماذا تغادر آلاف الشركات مصر! ترامب: سألتقي بوتين سريعا جدا وهناك استراتيجية واحدة لإنهاء الحرب في أوكرانيا؛ نيويورك تايمز: قنوات تواصل غير مباشرة كانت قائمة بين بوتين وبايدن منذ بدء العملية في أوكرانيا؛ الخليج: الحرب الأوكرانية والضمانات المتبادلة! الجزيرة: ارتفاع قتلى حرائق كاليفورنيا وتوقعات بتوسعها جراء الرياح القوية؛ فوكس نيوز: النهب والسلب في كاليفورنيا – الجانب المظلم من الطبيعة البشرية! الجزيرة: ٤ حكومات في عام واحد ودعوات لاستقالة ماكرون.. فرنسا إلى أين..؟!!

الموضوع الرئيس: فايننشال تايمز: ترامب يغامر بتحويل الولايات المتحدة إلى دولة مارقة... الغارديان: محور ترامب وماسك تهديد جديد للديمقراطيات وتحالفات الغرب... نازاروف: أبو ترامب الفلوريدي يعيد العبودية إلى العلاقات الدولية..؟!!

انتقد الصحفي البريطاني جدعون راكمان طموحات الرئيس ترامب التوسعية المثيرة للجدل، واصفا إياها بأنها تهديد لجيران الولايات المتحدة وحلفائها. وكان ترامب قد هدد في تصريح أدلى به خلال مؤتمر صحفي في السابع من الشهر الجاري، باستخدام القوة العسكرية لضم قناة بنما وغرينلاند وتغيير اسم خليج المكسيك واستخدام "القوة الاقتصادية" ضد كندا. ومنذ فوزه بانتخابات الرئاسة الأميركية التي أجريت في تشرين الثاني الماضي، **أعرب ترامب مرارا عن تطلعه إلى السيطرة على غرينلاند وقناة بنما، كما دعا لضم كندا إلى الولايات المتحدة.**

وفي ردها على اقتراح ترامب بأن تصبح بلادها الولاية الأميركية الـ ٥١، قالت السفيرة الكندية لدى واشنطن كريستين هيلمان "أعتقد أن الرئيس المنتخب يمزح قليلا". واعتبر راكمان في مقال رأي

بصحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، أن هذا "المزاح"، الذي قال إنه ينطوي على تهديد، هو أحد أساليب التواصل المفضلة لدى ترامب. **واستطرد قائلا** إن **الكنديين يجدون بعض العزاء** في أن ترامب استبعد غزو بلادهم والاستعاضة عنه بالقوة الاقتصادية، إلا أنه رفض استبعاد العمل العسكري لتحقيق طموحاته في "استعادة" قناة بنما والاستيلاء على غرينلاند، وهي إقليم تابع للدانمارك يتمتع بالحكم الذاتي. ورغم أن الكاتب يقول إن المدافعين عن ترامب "الذين يتملقونه" يتعاملون مع الأمر على أنه مزحة كبيرة، **لكنه يؤكد أن حقوق الشعوب الصغيرة ليست للمزاح.**

ويرى راكمان أن **"الاستيلاء بالقوة أو بالإكراه على بلد ما من قبل جار أكبر هو أكبر ناقوس خطر يُقرع في ساحات السياسة الدولية"**، معتبرا هذا التهديد بمثابة إشارة إلى أن "دولة مارقة" -يقصد الولايات المتحدة- تمضي في طريق التوسع. **وقال راكمان** إنه **لهذا السبب** أدرك التحالف الغربي أنه من الضروري دعم مقاومة أوكرانيا لروسيا، وهو أيضا السبب الذي دفع الولايات المتحدة إلى تشكيل دولي لإخراج العراق من الكويت أوائل تسعينيات القرن المنصرم. **وأردف الكاتب** أنه حتى لو لم ينفذ ترامب تهديداته أبداً، فقد ألحق بالفعل ضررا هائلا بمكانة أميركا العالمية وبنظام تحالفاتها، قبل أن يتسلم بعد مقاليد الحكم رسمياً..!!!!

وانتقد الكاتب **جوناثان فريدلاند** في مقال رأي نشرته صحيفة **الغارديان** البريطانية، تأثيرات علاقة الرئيس ترامب والملياردير إيلون ماسك على حلفاء الولايات المتحدة التقليديين، خاصة بريطانيا. **وقال فريدلاند إن هذا التحالف يسعى إلى تقويض الديمقراطيات من خلال نشر المعلومات المضللة، وتعزيز الانقسامات العرقية، والتلاعب بالانتخابات. وأكد الكاتب** أن ماسك صاحب منصة **إكس** شن "حربا رقمية" ضد حكومة المملكة المتحدة، ودعا إلى "تحرير الشعب البريطاني من حكومته المستبدة"، كما روج لادعاءات لا أساس لها للتحريض ضد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، مستندا بذلك إلى مزاعم يمينية "متطرفة" تدعي أن زعيم حزب العمال ووزراءه يتسترون على إساءة رجال مسلمين بريطانيين معاملة الأطفال. **وأشار الكاتب** إلى قول صحيفة **فايننشال تايمز** إن **"ماسك ناقش مع حلفائه سرا مدى إمكانية إقالة ستارمر من منصبه قبل الانتخابات العامة المقبلة".**

وعدّ الكاتب هذه الخطوة -التي تتجاوز "المزاح أو العبث"- دليلا على جدية ماسك في التلاعب بالسياسة البريطانية وزعزعة استقرار حليف "قديم ومخلص" للولايات المتحدة، دون أي اعتراض يذكر من ترامب. **من جهته**، مضى ترامب في زعزعة استقرار حليف آخر، إذ أعلن -"وكأنه زعيم مافيا يدير عملية ابتزاز"- عن ضرورة استحواذ الولايات المتحدة على غرينلاند وأهميتها للأمن الأميركي، **مما أشعر الدانمارك بالتهديد. وشدد فريدلاند على أن هذه الخطوات تعكس عداء مباشرا لحلفاء الولايات المتحدة القدماء، وأن تحالف ترامب وماسك (الملياردير ذو التأثير الإعلامي الكبير)**

يقوي سيطرة الثنائي على وسائل الإعلام، ويوسع نفوذه بشكل يهدد القيم الديمقراطية، ويعزز أحلام التوسع الإقليمي.

وقال الكاتب إن تصريحات الرئيس المنتخب مدروسة، وإنه يطبق نصيحة ستيف بانون كبير المخططين الاستراتيجيين لترامب بإتباع الفعل الشنيع بفعل أشنع، وترك وسائل الإعلام تلهث وراء الأخبار المتلاحقة لتنسى التي سبقتها. وربط الكاتب بين أسلوب "حلف" ترامب وماسك واستراتيجيات الرئيس بوتين، مشيرا إلى تشابه الوسائل المستخدمة، مثل نشر الأكاذيب وإضعاف المؤسسات الديمقراطية، واعتبر ترامب "قيصر أميركا"، وماسك قائدا رئيسيا في هذا النظام الذي يهدف إلى تقويض الاستقرار الدولي لصالح أجندات "قومية شعبوية".

وقارن الكاتب بين تدخل عملاء بوتين في الانتخابات الديمقراطية في كل مكان - بما في ذلك الولايات المتحدة- وهجوم ماسك على حكومة حزب العمال البريطاني وحماسه لليمين الألماني "المتطرف"، والذي تجلى مرة أخرى يوم الخميس الماضي عندما استضاف في لقاء صوتي على "إكس" زعيم حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني. واعتبر الكاتب أنّ على الغرب غير الأميركي التوصل إلى فهم واضح لاستراتيجيات ترامب ومواجهته ونهجه "الاستبدادي" بصرامة، ووضح حد لماسك، أو "الأب الروحي لليمين المتطرف العالمي". واختتم فريدلاند بالتأكيد على أن الاتحاد الأوروبي هو الكيان الديمقراطي الوحيد القادر حاليا على مواجهة نفوذ ماسك وترامب. وحذر من أن تحقيق ماسك أهدافه بتنصيب "قادة شعبويين" في أوروبا -وتحديدا ألمانيا وفرنسا- سيُضعف هذا التوازن، مما سيفرض تحديا أكبر على القيم الديمقراطية..!!!

وكتب ألكسندر نازاروف، في روسيا اليوم، قائلاً: العصور المظلمة قادمة إلى أفغانستان وسوريا أمام أعيننا (وليس حرمان المرأة من حقوقها سوى إحدى الخطوات الأولى فحسب)، وذلك جزء من عملية عالمية؛ وستشمل هذه العملية قريبا الكوكب بأسره بسرعات مختلفة وبدرجات متفاوتة؛ ولن تكون سوريا الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تنهار تحت ضربات المتطرفين الإسلاميين؛ وفي العلاقات الدولية، تعمل المنافسة وقوانين الطبيعة على نطاق أوسع بكثير؛ وفي سياق انهيار النظام الدولي، فإن قواعد اللعبة سوف تكون شرسة وقاسية على نحو مضاعف.

وبرغم تمتع كل الدول في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، بما في ذلك الولايات المتحدة وجزيرة ناورو الصغيرة، بحق متساو في التصويت، إلا أن هذا التناقض اللفظي بمثابة جليد ساخن، ومن وجهة نظر ليس فقط الطبيعة، بل وتاريخ البشرية أيضا، غير طبيعي وغير مستدام، على أقل تقدير ليس لفترة طويلة؛ والآن لم يعد هذا الكيان الوهمي موجودا، ونحن، وبعد أن تجاوزنا بسرعة اللحظة القطبية الأحادية، نعود اليوم إلى مرحلة سابقة من التطور البشري، إلى عدة مئات من السنين على

الأقل. وسيكون البحث عن توازن جديد في العلاقات الدولية مكثفا للغاية من وجهة نظر الانتقاء الطبيعي.

والدول والأمم، شأنها في ذلك شأن البشر، ليست متساوية من حيث قدراتها البدنية والاقتصادية ومن حيث إرادتها؛ دعوني أذكركم أن ثلثي دول العالم تعاني من ميزان تجاري سلبي، وثلاثة أرباع دول العالم تعاني من عجز في الميزانية؛ ومعظم هذه الدول غير قابلة للاستمرار في شكلها الحالي، وسوف تتحول إما إلى جثث أو عبيد في السنوات القادمة؛ مع ذلك، اعتقد أن المعايير المذكورة (التجارة والتمويل) ليست المعايير الوحيدة، وربما ليست المعايير الرئيسية؛ المعيار الرئيسي في العصور الوسطى الجديدة هو القوة العسكرية والقدرة على استخدامها بشكل فعال ولفترات طويلة. وليست هناك حاجة للنظر إلى الحدود الحالية للدول أو حتى إلى ناتجها المحلي الإجمالي، فكل تلك العوامل مؤقتة، ولا تعكس المستقبل في ظل الظروف الراهنة.

في ٢٦ كانون الأول من العام ١٩٩١، اختفى الاتحاد السوفيتي من الوجود بقرار من البرلمان السوفيتي. وفي ظرف يوم واحد لم تختف البلاد ولا سكانها ولا صناعاتها ولا جيشها. كل ما تغير هو نظام الحكم، لكن اختفاء هذا العنصر كان كافيا؛ إن نظام الحكم في العالم يتغير حاليا، وتستطيع روسيا، على سبيل المثال، ببعض الإرادة والحظ، أن توسّع نظام حكمها ليتجاوز ليس فقط الاتحاد السوفيتي، بل والإمبراطورية الروسية أيضا. وربما لن يحدث ذلك، من يعلم؛ ينطبق هذا الاحتمال بدرجة لا تقل على تركيا والولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى التي تتمتع بإمكانات عسكرية واقتصادية كافية. وذكّر نازاروف أنه قبل ١٥٠ عاما فقط، لم تكن مطالبات ترامب الإقليمية لتمثّل أي صدمة لأي أحد. فإذا أردت، وكنت قادرا على الاستيلاء على بلد أو إقليم، فإنك تفعل ذلك، كما يفعله الجميع. ولم يتعارض ذلك مع أي من القوانين والأعراف آنذاك، بما في ذلك الدولية. وهو ما سنعتاد عليه أيضا قريبا.

وبالنسبة للدول الضعيفة، فإن العصور المظلمة الجديدة تعني اختفاء إمكانية الحياد؛ فإما أن تكون ملكا للسيد، الذي يرغب في حمايتك، أو من المرجح أن تصبح ساحة معركة أو طعاما. في الحالة الثانية، وإذا كان لديك أية موارد، فقد يدمرها أحد الأطراف المتحاربة، حينما لا يملك القوة للسيطرة عليها، كي لا تذهب للمنافسين الآخرين؛ مثلا، كانت أوكرانيا تحلم بأن تصبح عبدة للولايات المتحدة، لكن واشنطن لم تتمكن من حمايتها. ومطالبات ترامب الإقليمية في كندا والمكسيك وغرينلاند تشكل حدودا متسعة للولايات المتحدة تدافع عنها مقابل الخضوع المطلق، بما في ذلك (ولكن ليس بالضرورة) من خلال الانضمام إلى الولايات المتحدة.

وهناك فرصة كبيرة لأن يصبح والشرق الأوسط، بخاصة دول الخليج الغنية بالنفط، ساحة للمعركة، وهدفا للتدمير، حيث من غير المرجح أن تتمكن الولايات المتحدة ولا روسيا ولا الصين ولا تركيا ولا إسرائيل من التعامل مع هذه المنطقة بشكل موثوق، من حيث السيطرة والحماية، لكن سيكون لدى الأطراف القدرة على عدم السماح لخصومهم باستخدام موارد المنطقة. في الوقت نفسه، ونظرا للخط الأحمر الذي يرسمه ترامب في غرينلاند، فمن المرجح أن تتصرف الولايات المتحدة كمدمرة للشرق الأوسط بدلا من أن تكون سيدته، وهو ما سيحدث قريبا جدا..!!!

أخبـار عن سـورية:

روسيا اليوم: بين مخاوف العرب وصراعات الإقليم.. هل تنجح "سوريا الجديدة" في كسب الرهان؟"..؟!!

أفادت روسيا اليوم في تقرير بانورامي أنّ الحركة الدبلوماسية الدولية والعربية النشطة على خط دمشق قد لا تعكس بالضرورة وحدة النظرة إلى الحكم الجديد في سوريا، بقدر ما تشير إلى رغبة هذه الدول في اختبار صدقية وجدية الحكومة. واختبار الحكومة يتعلق في الوفاء بالوعود التي ألزمت نفسها بها، والمتمثلة في ألا تكون دمشق بحلتها الإسلامية الجديدة مصدر تهديد لجيرانها أو للمجتمع الدولي، الذي يبدو متشككاً من تجربة الإسلام السياسي في الحكم، رغم دفعه باتجاه الوصول إليه في أكثر من بلد. ومع ذلك، فإن الخوف من تصدير "الفتح الإسلامي" لدمشق إلى بلدان عربية أخرى قد لا يكون السبب الوحيد في حالة الانفتاح الحذر لبعض هذه الدول على العاصمة السورية، ومحاولة فهم آلية تفكير قادتها الجدد الذين بدؤوا قبل أيام قليلة في الاعتياد على ارتداء ربطة العنق؛ إذ لا يمكن تجاهل المصالح الاقتصادية المهمة لهذه الدول في بلد شبه مدمر مثل سوريا، التي تحتاج إعادة إعمارها إلى تقاطر الشركات العربية والأجنبية إليها، وهو الأمر الذي بدأت ملامحه تظهر من خلال مساعي بعض الدول للعمل ضمن قطاعات اقتصادية محددة في سياق تقديم المساعدة الإنسانية للشعب السوري.

فكيف سيرسم العرب، ومعهم الإقليم والغرب، مسار سياستهم تجاه سوريا؟ وكيف سيدير الحكم الجديد في دمشق دفة سياسته الخارجية مع بلدان لا يزال معظمها يعيش صراعاً غير معلن فيما بينها خارج الجغرافيا السورية، وربما داخلها؟

على ضوء الاختبار: تلقت دمشق دعماً كبيراً وجلياً من خلال البيان الصادر عن الاجتماعات الوزارية التي عقدت مؤخراً في الرياض بمشاركة عربية ودولية بارزة، حيث أكد المجتمعون على أهمية دعم سوريا ورفع العقوبات الاقتصادية عنها. وبدا وزراء الخارجية العرب المجتمعون في الرياض أكثر رغبة وعجلة من نظرائهم الغربيين في رفع العقوبات عن دمشق، وتمكين شعبها وقيادتها الجديدة من

ممارسة دورهم المنوط بهم في بلد وجب أن يعيش حياة طبيعية بعد سنوات الصراع المريرة، **والدول العربية تحاول بناء علاقات إيجابية مع إدارة الحكم الجديد في دمشق، حيث بادرت معظمها إلى إجراء الاتصالات بها واستقبال وفودها، وصولاً إلى الدعوة الصريحة إلى رفع العقوبات عن سوريا لانتفاء أسبابها الموجبة بعد سقوط نظام الأسد.**

ويبدو أن العرب، رغم إصرارهم على عدم التفكير بعقل قومي جامع يحاول الحد من النفوذ التركي والإسرائيلي المتزايد والمهيمن في سوريا، إلا أن كل دولة عربية على حدة تحاول مقاربة العلاقة مع دمشق من زاوية مصلحتها ومخاوفها الذاتية. حيث تخشى الدول العربية، وعلى رأسها القاهرة والرياض وأبوظبي، من تنامي شعور الجماعات الإسلامية، وخاصة الإخوان المسلمين، بالقوة بعد سيطرتها على دمشق وتبني النموذج التركي الجذاب شعبياً بالنسبة للشعوب العربية؛ الأمر الذي يدفع هذه الدول إلى التقارب الحذر مع دمشق ومحاولة التسلل إلى عقول قادتها الجدد وفهم آلية تفكيرهم، وصولاً إلى إبرام تسويات قد لا تكون معلنة معهم، تتصل برسم حدود تأثيرهم على المشهد الإقليمي مقابل التعهد بالمساهمة الفعالة في استقرار سوريا أمنياً واقتصادياً، والسماح بتدفق الشركات العربية إليها للمساهمة في إعادة الإعمار ونيل حصة وازنة منه، تقطع على تركيا أكل الكعكة السورية برمتها.

السعودية: دور ومخاوف، حيث أدركت حكومة الشرع مبكرا خطورة عدم أخذ مخاوف الدول العربية من سياساتها الحالية والمستقبلية بعين الاعتبار، فبادرت إلى طمأنتها وبث رسائل تطمين لها، وهو ما تجسد في حديث الشرع نفسه عن مكانة السعودية ودورها الكبير في سوريا والمنطقة. وسيرت السعودية إلى دمشق مساعدات إنسانية عبر جسرين بري وجوي يحملان مواد غذائية وإيوائية وطبية، في مسعى منها للتخفيف من وطأة الأوضاع الصعبة التي يمر بها الشعب السوري. وأكدت الرياض أن هذه المساعدات ليس لها "سقف محدد"، إذ سيبقى الجسر الإغاثي مفتوحاً حتى تحقيق أهدافه على الأرض هناك باستقرار الوضع الإنساني.. وتخشى الرياض من تهديد الإرهاب الذي يمكن أن ينجم عن الفراغ الذي تحتاج الحكومة الجديدة في دمشق إلى مزيد من الوقت لتغطيته، كما تخشى من عدم القدرة على احتواء التطورات الكبيرة في حال أخذت شأناً متدحرجاً ومتسارعاً يمكن أن يؤثر على التوازنات الإقليمية، بما في ذلك نشاط حركة الإخوان المسلمين في الأردن، والتي تعدها المملكة منظمة إرهابية، فضلاً عن فتح شهية الجهاديين في السعودية على التحرك، ووضع ملفها الخاص بحقوق الإنسان بالتالي تحت المجهر الدولي مجدداً. فيما لا يزال يشغل بال الرياض مساعي أنقرة المنتصرة في سوريا لمزاحمتها على زعامة العالم الإسلامي، واستغلال إسرائيل لما يجري من أجل قضم المزيد من الأراضي العربية والتحول إلى القوة الأبرز في الإقليم، كما تخطط واشنطن لذلك.

الإمارات: هواجس مشابهة، فقد أبدت الإمارات دعمها لوحدة وسيادة الأراضي السورية، وحق الشعب السوري في تقرير مصيره بنفسه، كما يعول السوريون كثيراً على الدعم الإنساني الذي واظبت أبوظبي على تقديمه للشعب السوري... **بيد أن الإمارات لا تزال تبدي موقفاً أكثر تحفظاً،** وإن بقيت خطوط التواصل مع دمشق مفتوحة ومرشحة للتطور يوماً بعد آخر. **وهي تتقاطع مع السعودية في هواجسها** من تهديدات الإرهاب نتيجة غياب الاستقرار في سوريا، **وصعود النفوذ التركي، وتجدد مشروع الإخوان المسلمين** الذي بقيت أبوظبي رأس حربة في محاربته، والخشية من الأطماع الإسرائيلية في المنطقة العربية واستمرار التوترات الناتجة عن ذلك.

مصر: دعم لوحدة سوريا وتخوف من تكرار التجربة؛ أما مصر، التي لفظت تجربة الإخوان المسلمين القصيرة في الحكم وتخشى من عودتهم مجدداً بعد سيطرة الفصائل الإسلامية في سوريا، **بما يهدد أمنها القومي المرتبط تاريخياً بأمن الشام؛** فقد دعا وزير خارجيتها بدر عبد العاطي إلى تكاتف المجتمع الدولي للحيلولة دون أن تكون سوريا مصدراً لتهديد الاستقرار في المنطقة أو مركزاً للجماعات الإرهابية، **فيما بدا أنه تقاطع وثيق مع الرؤية السعودية والإماراتية بخصوص الخوف من نمو الإرهاب وتصاعد النفوذ التركي وتحريك الأطماع الإسرائيلية في المنطقة.**

العراق: الحذر سيد الموقف، إذ عقب سقوط نظام الرئيس الأسد، أطلق العراق مبادرة لإرساء الأمن في سوريا، **وقدم ورقة عراقية في مؤتمر العقبة في الأردن بشأن سوريا، ومع ذلك، فإن الانفتاح العراقي المطلوب على سوريا يبقى مرهوناً بتجاوز انقسام الإطار الشيعي حول السوداني بين مؤيد للتواصل الفوري ومتريث حوله، على خلفية أن عدداً من عناصر الفصائل السورية المسلحة قاتلت في العراق بعد العام ٢٠٠٣ ضمن جماعات أصولية.** ومع ذلك، **فإن العديد من التصريحات الإيجابية من مسؤولين عراقيين تجاه الإدارة الجديدة في دمشق تشي بإمكانية تجاوز كل هذه العقبات، سيما وأن المصالح الاقتصادية بين البلدين كفيلة بإرساء حالة من الاستقرار في العلاقة على النحو الذي يخدم البلدين.**

هواجس الأردن: وكان الملك عبدالله الثاني أول حاكم عربي يعلق على الأحداث في سوريا بعد سقوط نظام الأسد، حين أكد أن الأردن "يقف إلى جانب الأشقاء السوريين ويحترم إرادتهم وخياراتهم"، **مشدداً على "أهمية العمل لفرض الاستقرار وتجنب أي صراع قد يؤدي إلى الفوضى". ويرتبط الأردن بعلاقات وثيقة مع الفصائل السورية في الجنوب السوري، ومع ذلك فإن ثمة مخاوف أردنية من انتشار التطرف وتسلل عناصر مسلحة إلى أراضيه، وتهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية، وفتح شهية الجهاديين على إسقاط الأنظمة، سيما وأن هناك مئات الجهاديين الأردنيين منهم قد انخرطوا في الحرب السورية؛ كما يخشى الأردن** من أن تخلق أجواء عدم الاستقرار فرصة مناسبة لإسرائيل من أجل التوسع وقضم المزيد من الأراضي. **في المقابل، ثمة الكثير من الفرص الاقتصادية التي يمكن أن**

يقدمها الأردن لسوريا ويفيد منها في الوقت نفسه، سيما وأن أراضيه ممر عبور للبضائع التركية واللبنانية وغيرها إلى دول الخليج.

لبنان: الأمن والاقتصاد، ويدرك لبنان أن استقراره مرتبط باستقرار سوريا، ولهذا فإن رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي بادر إلى زيارة دمشق ولقاء قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع **لتنسيق الأمور بين الجانبين على المستويات الأمنية والاقتصادية، حيث قام بفتح ملف السجناء اللبنانيين المفقودين في سجون الأسد، كما طالب ميقاتي الشرع بتشغيل خط أنبوب النفط من العراق عبر سوريا، وتنفيذ مشروعات الغاز والكهرباء مع الأردن ومصر.**

تركيا: العلاقة الملتبسة، ويرى متابعون للمشهد السياسي والأمني في سوريا أن **العلاقة الدافئة بين دمشق وأنقرة حالياً قد لا تستطيع أن تخفي هواجس حكام دمشق الجدد من الدور الذي يمكن أن يوكله الغرب إلى أنقرة لجهة إقصائهم – وهي الخبيرة ببواطن أسرارهم – في حال عدم قدرة حلفائها الجدد في سوريا على تجاوز الشروط الغربية الموضوعة لاستمرار بقائهم في الحكم – هذا إذا لم يكن قرار إقصائهم قد اتخذ مسبقاً – بعد استعمالهم في إسقاط الأسد وإخراج إيران من سوريا. ويشدد هؤلاء على أن معرفة الفصائل السورية المسلحة بالتقلبات التركية في العلاقة معهم – بعدما بدت في مرحلة سابقة أقرب إلى النظام السوري المخلوع منهم عقب مساعيها الحثيثة لإعادة العلاقة معه –، وعدم قدرة أنقرة على مخالفة الرغبة الأمريكية في إقصائهم كما حصل مع حكم الإخوان المسلمين في مصر، قد يجعل منهم كبش فداء في لعبة الأمم، مشيرين إلى أن هذا السيناريو قد يعجب كل الدول العربية التي تحج اليوم إلى دمشق، باستثناء قطر التي تتماهى سياستها مع سياسة أنقرة، وترغب إلى حد بعيد في استقرار حكم الفصائل الإسلامية في دمشق، باعتبارها حليفاً تقليدياً لسياسة الدوحة في الانفتاح على قوى الإسلام السياسي.**

وتساءل تقرير روسيا اليوم: ماذا عن السوريين؟ وأوضح أنه إذا كانت الدول العربية والإقليمية **مشغولة في قراءة وصياغة التوازنات السياسية الناتجة عن وصول الإسلاميين إلى الحكم في سوريا وانعكاس ذلك على مصالحها، فإن الشعب السوري، الذي قال عنه الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر بأنه "قلب العروبة النابض"، يبدو في واد آخر بعدما أنهكه الصراع الطويل الذي عاشه بشقيه الموالي والمعارض، ونال منه الجوع والحرمان والقهر والبرد. وهو إذ يتطلع إلى دور عربي فاعل في سوريا، فإنه لا يريد أن يأتي هذا الدور في سياق الأحلاف والمحاور المتصارعة عليها، بل يريد أن يجني ثمرة تفاهم العرب على سوريا ومعها، بما ينعكس بشكل إيجابي على الواقع الاقتصادي والمعيشي الذي انحدر إلى الدرك الأسفل خلال سنوات الصراع الطويلة. ولهذا كله، فلم يعد يعني السوريين إن كانت قطر ستعمل ضمن قطاع الاتصالات وتعيد تأهيل مطار دمشق الدولي في خطوة**

استثمارية لمصلحة شركاتها، طالما أن الخدمات في المطار سوف تتحسن، وطالما أن الدوحة قد تكفلت بتغطية رواتب موظفي القطاع العام في سوريا.

وينسحب الأمر كذلك على المساعدات الإنسانية التي تقدمها السعودية، والتي قد تمهد لأدوار اقتصادية لاحقة يرحب بها السوريون، شريطة انعكاسها الإيجابي على واقعهم الاقتصادي، وبصرف النظر عن خلفية النقاش حول سيادتهم المرجوة على اقتصاد بلادهم.

أما تركيا، التي قال عنها الرئيس ترامب بأنها "الطرف الفائز" في سوريا بعد سقوط نظام الأسد، فيبدو أنها تطمع في الحصة الأكبر من الكعكة السورية سياسياً واقتصادياً، سيما وأنها تملك من الإرث الذي حكم سوريا لأربعة قرون ما يسوق لها ويشرعن نفوذها دينياً وقومياً عند عديد السوريين، على اعتبار أن الكثير من العائلات السورية تعود أصولها إلى تركيا، التي سيكون لها "مفتاح الأحداث" في سوريا الجديدة، على حد وصف ترامب؛ هي إذا سطوة الجوع التي تنحي السياسة جانبا لمصلحة سد الرمق أولا قبل التفكير في أي شيء آخر..!!!!

وتحت عنوان: مصر وسوريا، كتب محمد سلماوي في الأهرام المصرية، قائلاً: مصر إن لم تهرول مثل الدول الغربية، وبعض الدول العربية التي كان لها موقف عدائي من نظام الأسد، فهي لن تقاطع الوضع الجديد، وإني أعلم حجم الضغوط الغربية على مصر والتي لم يذكرها لي وزير الخارجية المصري، من أجل أن تشارك مصر في هذا المهرجان الهزلى، **في الوقت الذى دخلت فيه إسرائيل إلى المنطقة العازلة واحتلت أراضي سورية على مرأى ومشهد من النظام الجديد الذى أعلن بعدها أنه لن يعادى دولة الاحتلال، وأن سوريا لن تكون منصة للهجوم على إسرائيل (!) كما أعلم أيضا حجم الضغوط المقابلة لحث مصر على اتخاذ موقف عدائي صريح من التطرف الديني الذى ينتشر الآن في سوريا، لكن الواضح أن مصر تلتزم باستقلال إرادتها وتراعي علاقات الدم التي تجمع بين البلدين الشقيقين، وأن التطورات المقبلة هي التي ستحدد موقفها بعيدا عن كل الضغوط، أيا كان مصدرها..!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

فايننشال تايمز: ما سبب تحول موقف نتنياهو حيال صفقة غزة..؟!!

قال مصدر مطلع على مفاوضات وقف إطلاق النار بغزة، إن التحول في موقف نتنياهو جاء لأن إنهاء الحرب أولوية بالنسبة للرئيس ترامب. وقال المصدر لصحيفة **فايننشال تايمز** إن **"نتنياهو يريد التحالف مع ترامب".** وتحدثت الصحيفة عن اجتماع لنتنياهو مع مبعوث ترامب للشرق الأوسط ستيف ويتكوف، **مبينة أن مكتب نتنياهو قال بعد الاجتماع مع ويتكوف، إن فريقا مفاوضا إسرائيليا**

رفيع المستوى بقيادة رئيس الموساد ديفيد بارنيا سيغادر إلى الدوحة لإجراء محادثات لاحقة. ووفقا لثلاثة أشخاص مطلعين على المحادثات، فإنه على مدى أسابيع من المحادثات، حاول نتنياهو "تعظيم" عدد الرهائن الأحياء المقرر إطلاق سراحهم خلال المرحلة الأولى من الصفقة. ونقلت القناة ١٢ الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي قوله إن ترامب بدأ مؤخرا بالتدخل شخصيا في قضية إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين. ولم ينتظر ترامب عودته للبيت الأبيض حتى ينخرط، هو وفريقه، في العمل على حل أزمة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بل يلعب مبعوثه ويتكوف دورا رئيسيا في المفاوضات غير المباشرة الجارية بين إسرائيل وحركة حماس في الدوحة..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الجزيرة: لماذا تغادر آلاف الشركات مصر..؟!!

خرجت آلاف الشركات المصرية إلى الأسواق المجاورة في الآونة الأخيرة مستفيدةً من التسهيلات الاستثمارية الجذابة التي توفرها تلك الدول مقارنة بالبيئة الاستثمارية الصعبة التي تواجهها في مصر، والتي تفاقمت بسبب الأزمة الاقتصادية المستمرة. ومن أبرز الأسباب التي دفعت هذه الشركات لاتخاذ قرار التوسع نحو الأسواق الخارجية هو التسهيلات الاستثمارية الواسعة التي تقدمها تلك الدول، وتشمل الإعفاءات الضريبية وتبسيط الإجراءات وتوفير بنية تحتية متطورة. في المقابل، تواجه الشركات المصرية تحديات كثيرة داخل السوق المحلي، مثل التعقيدات البيروقراطية والبيئة الاستثمارية غير الميسرة والأعباء الضريبية المرتفعة، مما يضعف قدرتها على المنافسة والاستمرارية.

وأشار محمد الإتربي رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري (أكبر بنك حكومي) إلى أن بيئة العمل الجاذبة في الإمارات نجحت في استقطاب نحو ٢٣٦٠ شركة مصرية خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤. وحذر الإتربي من الآثار السلبية لهذا النزوح الاستثماري على الاقتصاد المصري، والتي وصفها بالتهديد الخطير، خاصة أن مصر تمتلك كافة الإمكانيات للتطور، داعيًا إلى اتخاذ خطوات عاجلة لمعالجة المشكلات التي تواجه الشركات محليا. واستعرض التقرير الذي نشره موقع الجزيرة، توسع الشركات المصرية في الأسواق المجاورة: ؛ قفز عدد الشركات المصرية في السعودية من ٥٠٠ إلى ٤ آلاف شركة؛ تضاعف رأس مال الشركات من ٥ مليارات ريال إلى ٥٠ مليار ريال؛ ٣٠% من تصاريح الاستثمار السعودية خلال الربع الأول عام ٢٠٢٤ حصلت عليها شركات مصرية؛ المصريون يحتلون المرتبة الثالثة بين الجنسيات الأكثر تأسيسًا للشركات في دبي خلال النصف الأول من ٢٠٢٤.

واعترف المسؤولون في الحكومة المصرية بوجود مشاكل حقيقية في بيئة الاستثمار المحلية ومنظومة الضرائب، وأكد وزير المالية على ضرورة إصلاح هذه البيئة وجعلها أكثر جاذبية للاستثمار. وأكد **الأمين العام لاتحاد المستثمرين العرب** السفير جمال بيومي **أن التسهيلات الاستثمارية المقدمة في العديد من الدول، مثل الإعفاءات الضريبية وتبسيط الإجراءات، تجذب الشركات المصرية التي تواجه تحديات كبيرة محليا، مما يهدد تنافسية بيئة الأعمال المصرية.**

وعدد السفير بيومي أشكال التعقيدات التي تواجه المستثمرين مثل؛ التعقيدات الإدارية وبطء سير الإجراءات والتعقيدات المالية المتعلقة بصعوبة التعامل مع البنوك المحلية وارتفاع تكلفة التمويل، داعيا إلى تحديد هوية الاقتصاد المصري: هل هو اقتصاد تقوده الدولة أم اقتصاد يقوده السوق؟

ولفت تقرير الجزيرة إلى أنّ صعوبة بيئة **الأعمال انعكست على ظروف التشغيل في القطاع الخاص غير النفطي بمصر والتي تدهورت في كانون الأول الماضي مع انخفاض الإنتاج والطلبيات الجديدة بأسرع معدل في ٨ أشهر وسط ضغوط التكلفة المتزايدة، وفقا لشركة ستاندرد آند بورز.**

وأرجع رجل الأعمال المصري الأميركي محمد رزق أسباب هجرة أو توسع الشركات المصرية في الأسواق الخارجية إلى سببين؛ ،الأول هو الامتداد الطبيعي لعمل هذه الشركات في الشرق الأوسط وخاصة الشركات الكبرى الناجحة بحثا عن فرص جديدة؛ **والثاني** هو تخارج بعض الشركات من السوق المصرية بسبب الصعوبات التي تجابهها وعدم ملائمة البيئة الاستثمارية، ناهيك عن المزايا التي تقدمها بلدان الإقليم. **ورغم ذلك، يظل التفاؤل بحل الحكومة المصرية مشكلات بيئة الاستثمار محدودًا، وفقا لرزق، وذلك لسببين رئيسيين؛ الأول** هو تمسك الدولة بسيطرتها على إدارة الاقتصاد؛ **الثاني** هو افتقار الوزارات والهيئات الحكومية إلى الكفاءات والبنية التحتية اللازمة للتحول الرقمي، إلى جانب الموروثات البيروقراطية التي تعرقل جهود الإصلاح..!!!

ترامب: سألتقي بوتين سريعا جدا وهناك استراتيجية واحدة لإنهاء الحرب في أوكرانيا... نيويورك تايمز: قنوات تواصل غير مباشرة كانت قائمة بين بوتين وبايدن منذ بدء العملية في أوكرانيا... الخليج: الحرب الأوكرانية والضمانات المتبادلة..؟!!

صرح الرئيس ترامب الاثنين **بأنه يعتزم عقد لقاء مع الرئيس بوتين "سريعا جدا" بعد تنصيبه الأسبوع المقبل.** وقال ترامب لقناة **نيوزماكس** الاثنين عند سؤاله عن استراتيجية إنهاء الحرب: **"ثمة استراتيجية واحدة فقط والقرار بيد بوتين، ولا أتصور أنه سعيد للغاية بالطريقة التي سارت بها الأمور لأنها لم تكن جيدة بالنسبة له أيضا". وأضاف: "أعلم أنه يريد أن نلتقي وسيكون اللقاء سريعا جدا. كنت أود فعل هذا في وقت أقرب.. لكن يجب أن أتسلم الرئاسة لإنجاز بعض الأمور".**

وقال مايك والتز عضو مجلس النواب الأمريكي الذي سيتولى منصب مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض إنه **يتوقع مكالمة بين ترامب وبوتين في "الأيام والأسابيع المقبلة".**

بدوره، أكد الناطق باسم الكرملين استعداد بوتين للقاء ترامب "دون أي شروط" مسبقة، مضيفا أن المطلوب هو فقط "وجود الرغبة المتبادلة والإرادة السياسية لإجراء حوار وحل المشكلات القائمة من خلال الحوار"، نقلت رويترز.

وذكرت صحيفة **نيويورك تايمز** أن قنوات تواصل غير مباشرة كانت قائمة بين الرئيسين بوتين وبايدن منذ بدء العملية العسكرية الخاصة في شباط ٢٠٢٢. **وقالت الصحيفة: "بايدن وبوتين حافظا على قنوات تواصل غير مباشرة"، مذكّرة بأن زعيمي روسيا والولايات المتحدة لم يتواصلا بشكل مباشر منذ بدء النزاع في أوكرانيا. وأشارت** الصحيفة إلى أنه في مرحلة ما بادر مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان **"بشكل غير رسمي بسلسلة من المكالمات"** مع يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي. على سبيل المثال، وفقا للصحيفة، فقد أخبر سوليفان أوشاكوف خلال إحدى هذه المكالمات في آب ٢٠٢٤، بأن الولايات المتحدة تعتبر روسيا مسؤولة عن إرسال طرود جوية تحتوي على أجهزة متفجرة عبر خدمات التوصيل - وهو ما نفاه الكرملين بشدة، متهما بدوره من يروجون لهذه الادعاءات بالافتراء. **ووفقا لنيويورك تايمز، فقد تناول مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) ويليام بيرنز أيضا هذا الموضوع مع مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين ومدير هيئة الأمن الفيدرالية الروسية ألكسندر بورتنيكوف. ويعتقد البيت الأبيض أن هؤلاء الثلاثة لديهم وصول مباشر إلى الرئيس بوتين.**

ورأت افتتاحية **الخليج الإماراتية، أنه بات من شبه المؤكد، أن عام ٢٠٢٥ سوف يكون عام مفاوضات إنهاء الحرب الأوكرانية التي تقترب من دخول عامها الرابع،** ولكنها تنتظر تسلّم الرئيس ترامب مهامه الرئاسية يوم ٢٠ الشهر الحالي، **إذ باتت الأجواء مهيأة من جانب روسيا وأوكرانيا ودول حلف الأطلسي لمباشرتها، بعدما اقتنعت دول الحلف أن تحقيق الانتصار على روسيا مستحيل، وأنه كلما طالت المماطلة، سوف تخسر أوكرانيا مزيداً من الأرض...** لم يعرف على وجه التحديد ما يدور في فكر ترامب بشأن آليات الحل، وكيفية صياغة التفاهمات بما يرضي روسيا وأوكرانيا، **لكن أي صفقة ممكنة لا بد أن تأخذ في الاعتبار أمن روسيا، والأسباب التي دفعتها إلى بدء الحرب في ٢٤ شباط ٢٠٢٢. وأردفت الخليج:**

قد لا تروق الضمانات الأمنية التي تطالب بها روسيا للعديد من الدول الغربية، التي ترى أن أوكرانيا ليست حالياً في موقع قوة، لبدء مفاوضات سلام مع روسيا واسترداد أراضيها، إذ يعتقد أمين عام حلف الأطلسي مارك روته أنه: «علينا أن نبذل مزيداً من الجهد لضمان أن الأوكرانيين قادرون، من خلال

تغيير مسار هذا النزاع، على بلوغ موقع القوة هذا»، **لكن الواقع يقول إن الوقت قد فات، وأوكرانيا تخسر يومياً المزيد من الأرض، وأنه لا سبيل أمامها إلا المفاوضات، وأن تدفع الثمن.. خصوصاً بعد انسحاب الولايات المتحدة من الميدان.**

الجزيرة: ارتفاع قتلى حرائق كاليفورنيا وتوقعات بتوسعها جراء الرياح القوية... فوكس نيوز: النهب والسلب في كاليفورنيا – الجانب المظلم من الطبيعة البشرية..؟!!

واصل عناصر الإطفاء في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة مكافحة موجة الحرائق الهائلة التي أودت بحياة ٢٤ شخصا على الأقل في لوس أنجلوس، في حين حذّر مسؤولون من رياح مقبلة قد تؤدي إلى تأجيج النيران، وقالت مصادر إن الرئيس ترامب يعتزم زيارة المدينة المنكوبة لتقييم الأضرار. وتجتاح الحرائق ثاني كبرى مدن الولايات المتحدة لليوم الثامن على التوالي حيث تحولت تجمعات سكنية بأكملها إلى ركام محترق، مما أدى لتشريد آلاف السكان. وتتوقع السلطات تدهور الوضع بسبب الرياح القوية، حيث قالت الخبيرة لدى "الهيئة الوطنية للأرصاد الجوية" روز شونفيلد، **إن رياحا تصل سرعتها إلى ١١٠ كم في الساعة ستعني تصنيف الوضع على أنه "خطير للغاية" اعتبارا من صباح أمس الثلاثاء. وحذر رجال الإطفاء من أن الرياح القوية قد تتسبب في انتشار رقعة الحرائق إلى مناطق جديدة بالمدينة. وتشير آخر التقديرات إلى أن الخسائر والكلفة الاقتصادية للحرائق المندلعة في أجزاء واسعة من لوس أنجلوس ومحيطها تتراوح بين ٢٥٠ مليار دولار و ٢٧٥ مليارا، وفق شركة "أكو ويذر" المختصة في خدمات التنبؤ بالطقس حول العالم..!!!!**

ولفت ديفيد ماركوس في فوكس نيوز، إلى أنه في خضم العديد من أعمال الشجاعة واللطف التي شهدناها خلال حرائق لوس أنجلوس، ظهر جانب مظلم من الطبيعة البشرية مع ارتفاع حالات النهب. ومن المؤسف أنه في ولاية كاليفورنيا المعادية بشدة للأسلحة، لم يتبق لأصحاب المنازل سوى خيارات قليلة للدفاع عن أنفسهم. لقد وجهت الشرطة بالفعل اتهامات لأكثر من ٢٠ شخصا بالنهب. وذهب أحد الزوجين الخبيثين إلى حد ارتداء ملابس رجال الإطفاء لمساعدة أنفسهم على الاستيلاء على الأشياء الثمينة للضحايا الذين هُجِرت منازلهم أو دمرت؛

ومن الواضح أن كل الموارد، بما في ذلك الشرطة، أصبحت في حالة استنزاف شديد مع استمرار الرياح في إشعال الحرائق المميتة في جميع أنحاء تينسلتاون، مما يوفر للصوص القساة بيئة غنية بالأهداف لجرائمهم؛ الشيء الوحيد الذي يمكن لهؤلاء البلطجية في لوس أنجلوس الاعتماد عليه هو أنه إذا واجهوا صاحب منزل أثناء نهبهم، فهناك فرصة ضئيلة لأن يوجه ذلك الشخص مسدسا نحوهم... نأمل أن يدرك سكان كاليفورنيا بمجرد مرور هذه الحالة الطارئة مدى أهمية حقوقهم في حمل الأسلحة النارية ويطالبوا باستعادتها. وفي غضون ذلك، أصبح الآلاف والآلاف عاجزين

ببساطة؛ لقد انتُخِب المدعي العام لمنطقة لوس أنجلوس نيت هوتشمان للتعامل بصرامة مع الجريمة. وهذه هي فرصته الأولى. وإذا لم تسمح المدينة لمواطنيها بحماية أنفسهم، فإن العقوبة المترتبة على النهب لابد وأن تكون هائلة، كما لو كانت سنوات في السجن..!!!!

الجزيرة: ٤ حكومات في عام واحد ودعوات لاستقالة ماكرون.. فرنسا إلى أين..؟!!

شهدت فرنسا في عام ٢٠٢٤ اضطرابات سياسية غير مسبوقة منذ عقود هزت أركان نظامها السياسي وأثارت تساؤلات عميقة بشأن مستقبل الجمهورية الخامسة. فقد تعاقبت الأحداث بدءا من حل البرلمان، مرورا بإسقاط البرلمان الجديد للحكومة، وصولا إلى تعيين ٤ حكومات خلال عام واحد، لتدخل البلاد العام الجديد في ظل أزمة حادة، وسط مطالب باستقالة الرئيس. وفي خضم هذه التحولات يبقى السؤال المحوري: هل ستتمكن فرنسا من إيجاد مخرج لهذه الأزمة المعقدة، أم أنها مقبلة على فترة طويلة من عدم الاستقرار السياسي؟

ويرسم الكاتب ماثيو باتير صورة قاتمة للوضع السياسي الراهن في فرنسا في مقال بموقع **ويست فرانس يصف فيه المشهد بأنه يتسم بحكومة رابعة هشة تترقب نهايتها في أي لحظة مثل سابقاتها. ويضيف** إلى هذه الصورة **دولة تعاني من غياب ميزانية معتمدة، ورئيس جمهورية يواجه عزلة سياسية وإهانة غير مسبوقة، هذا الوصف يثير تساؤلا ملحا: كيف تدهورت الأوضاع إلى هذا المستوى الحرج؟ وفي ظل نظام سياسي يعاني من الترهل ووسط إخفاقات سياسية متتالية توجت بصعود اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية الصيف الماضي اعتقد الرئيس ماكرون أن الحل يكمن في حل البرلمان، لكنه كان قرارا خاطئا باعترافه شخصيا في خطاب رأس السنة قبل أيام؛ فقد زادت الانتخابات البرلمانية المبكرة الأزمة تعقيدا، وأوجدت ٣ أقطاب سياسية (الجبهة الشعبية اليسارية، اليمين المتطرف، حلف ماكرون) لا تجمعها إلا عداوة بعضها البعض، ولا يتمتع أي منها بأغلبية تضمن استقرارا سياسيا، ولكن الأدهى من كل ذلك أنه لا إمكانية دستوريا للعودة إلى الناخبين من جديد إلا بعد مضي سنة على الانتخابات الأخيرة.**

ويوضح الصحفي الفرنسي ماتياس مارشال في مقال **بعنوان: ٤ أسئلة لفهم الأزمة السياسية في فرنسا، أن من الأسباب التي سرّعت سقوط حكومة بارنييه إعلانه اتباع سياسة التقشف، في وقت تشهد فيه فرنسا عجزا عاما اتسع أكثر من المتوقع خلال العام الماضي (نحو ٦% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بـ٣.٥% في منطقة اليورو). كما كان قرار إلغاء ارتباط المعاشات التقاعدية بالتضخم بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير والسبب المباشر الذي وحّد الكتل المعارضة لإسقاط حكومة بارنييه.**

ورغم القرار غير المسبوق في تاريخ فرنسا المعاصر بحجب الثقة عن الحكومة فإن ماكرون واصل سياسة الهروب إلى الأمام متجاهلا مطالب الكتل البرلمانية الرئيسية، فاختار أحد المقربين منه رئيسا للحكومة، ويتعلق الأمر بفرانسوا بايرو الذي يرأس أحد أحزاب الوسط، وهو حزب الحركة الديمقراطية الفرنسية. ويجمع المراقبون على أن التحدي الأول لحكومة بايرو يتمثل في تمرير ميزانية ٢٠٢٥ عبر البرلمان نفسه الذي أطاح بحكومة سلفه.

وحسب الصحفي ماتياس مارشال، فإنه من بين الخيارات أمام الحكومة الجديدة فيما يتعلق بإشكالية الميزانية المعلقة **أن تقرر اعتماد ميزانية مخففة مع تقديم تنازلات لأحزاب المعارضة، أو تسعى إلى تجديد ميزانية عام ٢٠٢٤ بشكل مماثل مع ما يعنيه من تحجيم الإنفاق الحكومي.**

وتابع تقرير الجزيرة أنّ النظام السياسي الفرنسي الحالي يعد امتدادا لنظام الجمهورية الخامسة الذي أسسه الرئيس الفرنسي السابق الجنرال شارل ديغول عام ١٩٥٨، ويتميز هذا النظام بمنح صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية، لكنه يمنح البرلمان أيضا صلاحية إسقاط الحكومة، مما يعني أن عدم التناغم بين الرئيس والبرلمان يؤدي مباشرة إلى أزمات سياسية كما هو حاصل الآن. ويعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة بلجيكا الحرة باسكال ديلويت أن **نموذج الجمهورية الخامسة عفا عليه الزمن، ففرنسا لم تعد تعيش في عهد ديغول، ولا ينبغي أن يظل نظامها السياسي جامدا رغم تغير الظروف.**

ويضيف ديلويت أن نظام الجمهورية الخامسة أسس على مفهوم بونابرتي لفرنسا يعطي اعتبارا مبالغا فيه لشخص الرئيس، وهو ما أدى مع الوقت إلى إضعاف الأحزاب السياسية التي تحتاج تقويتها وزيادة فاعليتها إلى ديناميكية وحيوية برلمانية تفتقرها فرنسا. ويرى ديلويت أن **إضعاف الأحزاب قاد إلى تشرذم الساحة السياسية،** فقد أصبح المشهد السياسي في واقع الأمر مجزأ إلى كتل عدة، ولم يعد مجرد كتلتين (يمين ويسار)، بل إن هناك ٣ أقطاب -على الأقل إن لم تكن ٤- متباينة المواقف لدرجة لم يعد بإمكان أي منها التحالف مع الآخر.

بدورها، أكدت آن شارلين بيزينا أستاذة العلوم الدستورية في جامعة روان، أن **النظام الفرنسي الراهن هو عبارة عن جمهورية ديغولية إلى أقصى حد، لكنها ترى أن الأزمة ليست أزمة دستورية بقدر ما هي أزمة ثقافة سياسية أدت إلى إشكالية كبرى تتجسد في غياب التفاهم، سواء بين البرلمان والحكومات المتعاقبة أو بين المكونات السياسية فيما بينها، معتبرة أن إشكالية غياب التفاهم تتجلى في بروز ظاهرة جديدة بدأت تنتشر بين الأحزاب، وهي ممارسة العمل السياسي العنيف، أي استخدام الشتائم وسعي كل طرف إلى الإطاحة بالطرف الآخر، وبالتالي فلا مجال في ظل النظام الحالي**

لأنصاف الحلول ولا للتراضي على تسويات جزئية، وهو ما جعل بيزينا تتوقع استمرار الأزمة الحالية، بل وتوالي ما تسميها الانقلابات السياسية.

وفي السياق ذاته، عنونت صحيفة **كوريير إنترناسيونال** الفرنسية **تحليلا لها عن الأزمة السياسية في فرنسا بالقول: هل حانت أخيرا نهاية الجمهورية الخامسة؟ معتبرة أن نظام الجمهورية الخامسة لا يعمل إلا في ظل أغلبية برلمانية، ومتى ما فقدت تلك الأغلبية دخلت البلاد أزمة سياسية، وهو ما تحولت معه فرنسا إلى "دولة مضطربة". واعتبرت الصحيفة** أنه **في ظل أزمة هي الأخطر في تاريخ فرنسا الحديث بات العديد من المراقبين يعتبرون أن فرنسا تنزلق نحو أزمة نظام، وأن نظامها السياسي الحالي لم يعد قابلا للاستمرار.**

بدوره، اعتبر **الباحث السياسي سيمون بارباريت** في دراسة نشرها موقع **بيبليك سينا الفرنسي تزامنا مع إسقاط الحكومة، أنه في الوقت الذي تشهد فيه فرنسا أزمة سياسية لا حل لها في الأفق القريب فإن مسألة تغيير النظام أصبحت تُطرح بشكل متزايد، متسائلا: هل تكون الجمهورية السادسة هي العلاج للأزمة الديمقراطية التي تعيشها البلاد؟ وتؤكد الدراسة أن إجماعا بدأ يتشكل بين المحامين والمؤرخين مفاده أن سبب ما وصلت إليه فرنسا من أزمات هو ذلك الطابع الرئاسي الطاغي الذي يتسم به نظامها.**

وينقل بارباريت عن الأستاذ في جامعة فرساي ومؤلف كتاب "العمل البرلماني في ظل الجمهورية الخامسة" جان بيير كامبي قوله: إن "الجمهورية الخامسة قد تعبت"، فلأول مرة تعجز البلاد عن التصديق على ميزانيتها. وفي الدراسة نفسها، تعتبر **أستاذة القانون الدستوري في جامعة باريس ماري آن كوهانديه أن المشكلة الرئيسية اليوم في فرنسا تكمن في اختلال التوازن بين الشرعية والمسؤولية والسلطة. لكن كوهانديه تعتبر أيضا أن التحول إلى نظام جديد أو جمهورية سادسة مثلا يحتاج نقاشا وتوافقا برلمانيا لا تبدو الطبقة السياسية الحالية مؤهلة لتحقيقه.**

من جهته، **يؤكد جوليان بونيه أستاذ القانون العام في جامعة مونبلييه أن الصعوبات التي يمر بها النظام الفرنسي خلخلت الثقة في العملية الديمقراطية، إذ بات الناس يشكون في شرعية هذه المؤسسات ومدى تمثيلها للمواطنين، وهي شكوك تطال النظام الديمقراطي الغربي بشكل عام، وليس في فرنسا وحدها. وحسب الدراسة، يطرح الباحثون خيارات متعددة لتغيير النظام الفرنسي الحالي، منها؛** انتخاب رئيس ونواب له لتتحول البلاد إلى نظام رئاسي تام، ومنها الذهاب إلى نظام برلماني ينتخب فيه رئيس الحكومة من طرف البرلمان مع تمتعه بالصلاحيات التنفيذية الكاملة، **مع أن الخيارين قد لا يضمنان استقرارا سياسيا، نظرا لأن معظم الدارسين يعتبرون أن الأزمة هي بالأساس أزمة غياب ثقة، سواء بين الناخبين والمنتخبين أو الفرقاء السياسيين فيما بينهم.**

تداعيات اقتصادية قاتمة: ولفت تقرير الجزيرة إلى أنه بالإضافة إلى تداعياتها السياسية التي قد تضرب النظام الديمقراطي الغربي في الصميم، يعتبر محللون أن الأزمة السياسية في فرنسا -والتي تتزامن مع أخرى مشابهة في ألمانيا- من شأنها أن تعيق الجهود الرامية إلى معالجة العجز المتزايد في أوروبا وتراجع قدرتها التنافسية؛ ففي تقرير على موقع **يورونيوز**، بعنوان: **الأزمات السياسية في فرنسا وألمانيا تزيد تفاقم الصعوبات الاقتصادية الأوروبية، يعتبر جاك شيكلر أن الفراغ السياسي في فرنسا وألمانيا** (الدولتان الأكبر والأكثر نفوذا في الاتحاد الأوروبي) **ينذر بصعوبات كبيرة يواجهها الاقتصاد الأوروبي الذي يعاني أصلا من الركود.**

وما دام أنه لا حل سياسيا في الأفق - باعتبار أن الأمل ضعيف في التوافق بين الأقطاب السياسية الفرنسية الثلاثة ولن تكون هناك انتخابات جديدة قبل منتصف العام المقبل- فلن تستطيع الحكومة الجديدة أيا كانت تجاوز الصعوبات الاقتصادية القائمة. وهكذا فإن من المرجح أن **يزداد الوضع الاقتصادي في أوروبا قتامة بسبب الأزمة الفرنسية المستمرة، خصوصا مع التهديدات التي أطلقها الرئيس ترامب خلال حملته الانتخابية بفرض رسوم جمركية بنسبة ١٠% على السلع الأوروبية، مما يعني أن أوروبا مقبلة على مشاكل سياسية واقتصادية جمة..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.